الاسلحة وما ندر . فقد دفع على الطائرة المقاتلة التي تفوق سرعة الصوت مبلغ ٤٠ مليون دولار كما اشترى فضلا عن الطائرات ، والدبابات ، والمدمرات ، والصواريخ ، الاسلحة المتفرقة ، اشترى ٣٥٦٤٩٢ قناع غاز و ١١٥٥٤ قنبلة مضادة للانتفاض .

ويذكر الخبراء ان المبلغ الذي صرفه الشاه في الاعوام ٧٠ ـ ١٩٧٥ لتسليح الجيش وهو ١٠ مليار دولار اصبح ضئيلا جدا اذا ما قورن بما انفقه في الاعوام التالية ، وما كان ينوي انفاقه . والسلاح الايراني باغلبه اميركي ، حتى ان هناك لجنة خاصة شكلت بأمر من الكونغرس الاميركي وتابعة الى البنتاغون تسمى بلجنة المبيعات العسكرية لايران . وللسعودية ايضا خصصت لجنة مماثلة . وذلك لان حجم البيع العسكري للدولتين يفوق كل تصور . وهناك غير شراء السلاح نفقات أخرى تدعى نفقات لجنة المساعدة الفنية وهي التي تبيع خدمات الفنيين والخبراء .

فايران كانت تستخدم الفنيين الاميركان لصيانة طائرات أف ـ ٤ التي اشترتها منذ عشرة سنوات ، ولطائرات أف-٥ و أف-١٤ وأف-١٦ ، التي تعاقد الشاه على شرائها . كما تعاقد الشاه مع شركات المساعدة الفنية واشهرها :

● مجموعة عمل جرومان : التي تتكون من مهندسين ومدربين عسكريين تعاقد الشاه على اقامتهم في ايران طيلة فترة استخدام الطائرة اف ـ ١٤ ، يعني هذا في نظر الخبراء ان اقامتهم كان مقررا لها ان تستمر حتى عام ٢٠٠٠ .

● شركة بيل هليكوبتر « وهي فرع مستقل من شركة تيكس ترون » التي وقع معها الشاه عقدا بـ ٤٠٠ مليون دولار لتدريب ميكانيكيين للهليكوبتر ولتنظيم وقيادة وادارة برنامج التموين والصيانة لعدة مئات من طائرات الهيلكوبتر العسكرية مثل « بيل ٢٠٩ أي ـ ٢٠٩ جي » والموديل ٢١٤ التي نقلت في السنوات الاخيرة .

● كما استعان الشاه ببعض الشركات التي تقدم خدمات متخصصة غير خدمات الصيانة للاسلحة ، مثل تعليم استخدام الرادار ، ومراقبة الرحلات الجوية ، الاتصالات ، وتعليم نظام استخدام المعلومات الاعلامية . فعندما قرر الشاه تأسيس فرقة فرسان الطيران بأسلحة وهليكوبتر آخر موديل ، استعان بخدمات الجنرال « ديلك م. أودن » القائد القديم للملاحة الجوية لفورت روكير في الباما بالولايات المتحدة . وذلك للاشراف على الفرقة . والجنرال أودن بدوره استعان بمجموعة مكونة من ١٥٠٠ خبير عسكري اميركي لتدريب الضباط الطيارين والجنود الايرانيين على عمليات « فرسان الطيران » وهؤلاء جميعهم وظفوا على ملاك شركة « بيل هليكوبتر انترناشيونال » .

● واشهر مشروع وقعه الشاه هو مشروع « ايبيكس » فبموجب اتفاقية غير مألوفة ، وخارج دائرة البيع العسكري للسلاح المعتادة ، كلفت الحكومة الايرانية شركة روكويل انترناشيونال لتأسيس وتشغيل نظام الكتروني للمراقبة وجمع المعلومات . ولقد استخدم هذا المشروع « ايبكس » طائرات اميركية من نوع اي ـ أس ١٢٠ مجهزة بشكل خاص لالتقاط الشفرة الالكترونية المنبعثة عن الاجهزة العسكرية الاجنبية ونقلها الى سلسلة المحطات الارضية التي تقوم بدورها بتحليل وحل الشفرة . ولقد جند لهذا المشروع حسب ما ذكرته مجلة «ايفياشن ويك » اعضاء قدامى لوكالة المخابرات المركزية الاميركية ولمجلس الامن القومي .

ولان ايران اشترت من اسلاح بما لا طاقة لها ليس في استخدامه فحسب بل في افراغه من الصناديق وتركيبه ، ولهذا الغرض استعان الشاه بخدمات أكبر خبراء الفن العسكري للبنتاغون وهو « ابريك فون ماربود » الذي يعد اسوأ مخادع عسكري ، لم يعرف في حياته السلم، لكي يعمل في مراقبة وتجميع الكميات الهائلة من الالات العسكرية التي تفرغ يوميا بالاطنان وبلا ترتيب في كل الموانىء الايرانية ، والتي مرارا ما كانت تترك مكدسة ومهملة ، اسلحة متنوعة ، طائرات ، صواريخ تنتظر طويلا كي تخرج من صناديقها ويتم تركيبها ، وفي حالة تفريغها وتركيبها تظل مشاكل الاستخدام والصيانة، التي لا تتمكن الخبرة الوطنية الايرانية من الالمام بها وهنا يظهر الاحتياج للخبرة الفنية الاجنبية ، يكفي ان نعلم بأن صيانة ١٨ طائرة من نوع أف ـ ١٥ تطلبت الاستعانة بـ ٢٧٠ فني متخصص اميركي .

> هل يعالج عسكر الجمهورية الاسلامية في ايران موضوع الاقليات بالقمع على الطريقة الشاهنشاهية

وهكذا تصبح الاستعانة بالخبراء العسكريين الاميركان عملية ملحة اذا ما أريد ان تستخدم الاسلحة الايرانية المتكدسة والتي حرصت الثورة الايرانية حين انتصارها على بيعها ، فقد ورد على لسان السيد ابو الحسن بني الصدر بأن الثورة سوف تبيع معظم الاسلحة المتطورة التي تستدعي تواجد خبراء اجانب . الا أن مشاكل ايران الداخلية وتعالي الدعوات لتقوية الخمس واستخدام سلاح لحل المشكلات الوطنية ، وعدم وعي بعض رجال الدين بمغزى دور الجيش اذا دعم ، قد يقوض كل شيء في ايران ويعيدها الى التبعية الاميركية . فالسيد بازركان الذي يطالب كغيره من الليبراليين بعودة الاستعانة بالخبراء الاجانب والمحافظة على عقود شراء الاسلحة . يريد من خلال ذلك أن يقوي سلطة دولته التي قد تصبح اقوى من سلطة الثورة ، ويريد ان يلعب الجيش دوره التقليدي ويستخدم سلاحه لكي يحقق ما يسميه الانتصار على ثورات الاقليات. فالجيش اذا ما استطاع ان يلعب هذا الدور فسوف يلتفت لاستلام السلطة كاملة . ولكي نعي جيدا ما الذي يمكن ان يفهم من استخدام اسلحة الجيش الحالية يمكن ان نورد فقرة من تقرير لجنة الشؤون الخارجية لمجلس الشيوخ الاميركي لعام ١٩٧٦ ، الذي ينص على « انه من غير الممكن أن تستطيع ايران الدخول في حرب في خلال الخمس او العشر سنوات القادمة دون خبراء اميركيين ومساعدة بوميه اميركية » .

وفضلا عن هذا فاميركا تعد العدة لاستغلال دور الخبراء العسكريين في ايران ، كما أن لها قوات حالية خاصة ، سمتها الصحف بقوات الردع الاميركية أو قوات التدخل الخارجي ، والتي أعدت خصيصا كي تنقل بأقصى سرعة الى اي مكان في العالم وخاصة في الدول النفطية ، وفي ايران التي خرجت منها اميركا مفكرة بهزيمة الشاه . وهذه القوات يمكن لها في حالة دعم الجيش الايراني واعادة دوره كجيش قوي تابع ان تساعده في لعب دوره كجيش قوي تابع ان ايران الى الركب الامبريالي .

قوى التدخل الاميركية

يذكر الجنرال براون بأن اميركا باستطاعتها ان تخوض حربا ونصف في نفس الوقت ، والذي يعنيه براون هنا هو ان اميركا مستعدة لخوض حرب عالمية ، كما انها مستعدة ايضا لنصف حرب وهو ما يسميه الخبراء بعودة الحرب الباردة ، ولقد اعدت اميركا قوى التدخل هذه كي تخوض نصف حرب ، والقوات المعدة للتدخل هي :

● القوات البحرية : وفيها ثلاث فرق خاصة ، كل فرقة تتكون من ٢٠ ألف رجل ، لهم اسراب لطيرانهم الخاص . وتتكون قوات البحرية هذه من ١٩٢ ألف رجل وامرأة منهم ٣٠ الف فرد احتياطي ، وتحتفظ هذه القوات بـ ٣٦٤ طائرة مقاتلة (أف ـ ٤ ، أي-ف-٨ ، اي-٤ ، أي-٦) و ٤٣٨ طائرة هليكوبتر (منها ٥٤ أي-اج-جي) و٥٧٥ دبابة (أم-٦٠) وبكامل تجهيزاتها ، وهناك ايضا الوحدات البرمائية ، وكتائب الاقتحام .

● القوات المتحركة !!جيش : وتشمل الفرقة ٨٢ المشهورة (١٥ ألف رجل) والفرقة ١٠١ (١٨ ألف رجل) المحمولة جوا ، وتعسكر الفرقة ٨٢ في فورت بورغ في كارولينا الشمالية والفرقة ١٠١ في فورت كامبل ، ولقد استخدمت الفرقة ٨٢ في عدة احداث عالمية واعدت للتدخل ، ففي حرب اكتوبر عام ١٩٧٣ وضعت هذه الفرقة في حالة تأهب لارسالها الى اسرائيل ، وفي ١٩٧٨ تأهبت ايضا لكي تتدخل في زائير ، واخيرا في شباط ١٩٧٩ لكي تحمل الى اليمن الشمالية . وتعمل فضلا عن هذه الفرق ثلاث فرق اخرى من المظليين الجويين المستعدة للاستخدام في حالة نصف حرب، وهناك أيضا الوحدات الخاصة المحمولة جوا وهي « الرانجس » وقوات محاربة الارهاب التي انشأت في فورت برايغ .

● القوات الجوية المعدة للتدخل : تشمل ٧٠ حاملة ثقيلة من نوع اي-سي-٥ كالكسي و ٤٣٤ حاملة متوسطة سي-١٤١ من نوع استراليفتير و ٤٣٤ حاملة تكتيكية سي-١٣٠ ايركول .

● حاملات الطائرات الخاصة بالبحرية : ١٢ سفينة وطائراتها بالاضافة الى سفن المرافقة والتمويل .

صحيح ان الولايات المتحدة تستخدم مسألة « قوة التدخل » كسلاح في حرب نفسية تشنها بشراسة، ولكن هذا لا يكفي لاستبعاد ان تستخدم هذه القوة . وعندما يعلن وزير الدفاع الاميركي هارولد براون ان اميركا قد تخلصت من عقدة فيتنام فانه يهدد ويتوعد في اطار هذه الحرب النفسية ، ولكنه في الوقت نفسه ، يعلن بالا تستبعد مسألة التدخل العسكرية الاميركي بواسطة هذه القوة الخاصة لحماية مصالحها الامبريالية الاستراتيجية . وبالنسبة لايران ، فان التدخل الاميركي قائم لتقويض السلطة الوطنية بشتى الوسائل الممكنة ، وهي تحاول منذ سقوط نظام الشاه تمهيد الساحة الايرانية لتصبح قابلة لتقويض السلطة فيها . وليس ظهور رئيس الوزراء الاخير في عهد الشاه ، شهبور بختيار ، في فرنسا مؤخرا ، مسألة معزولة عما تخططه الدوائر الغربية لايران ـ كذلك حديثه عن الجيش الايراني وقوله ـ الذي ينطوي على انذار ـ بأن القيادة الدينية قد « اخطأت في اذلال الجيش »، وتصريحات « مصادر اوروبية مطلعة » عن ان « شيئا ما » يحضر في ايران ، و « بتنسيق غربي » ، وان ثمة جهود « للتأثير » في تطورات الوضع الايراني ، ليست تصريحات من النوع الذي يطلق عشوائيا . وهذه الدوائر الغربية تنتظر نضوج ثمرة ما في ايران ، ولا تجد حرجا في اشاعة ذلك ، مما يعزز المخاوف بجدية الاخطار المحيقة بالسلطة الوطنية الايرانية ، ويزيد الالحاح في ضرورة ايجاد الحلول للمشاكل الداخلية التي تقف على براميل بارود .

■

الحزب الشيوعي الايطالي :
اشتراك الشيوعيين في الحكم هو الحل الوحيد

منذ كانون الثاني الماضي وايطاليا تعيش ازمة وزارية وصلت حدتها في اوائل هذا الشهر بعد ان فشل فيليبو ماريا نبدولفي الذي كان مكلفا بتشكيل الوزارة وذلك بعد أن رفض الاشتراكيون الديمقراطيون التصويت لصالح المحكومة.

على اثر ذلك تم اختيار فرانشيسكو كوسيغا لتأليف الحكومة الجديدة والذي حاز على عطف قوى سياسية عديدة بما فيها الحزب الاشتراكي الايطالي ، وهذا الاخير هو القادر على ان يرجح موازين القوى الاساسية داخل البرلمان . وقد أكد الحزب الشيوعي الايطالي موقفه المعلن سابقا من أن الشيوعيين الايطاليين يرون بان الحل الوحيد للازمات الوزارية المستعصية في ايطاليا يكمن في تشكيل حكومة « وحدة ديمقراطية يساهم فيها الحزب الشيوعي الايطالي » . وقد أكد هذا الموقف أكثر من مرة الامين العام للحزب انريكو بيرلينغوير ، الذي يرى بأن التجارب السابقة اثبتت بما لا يدع مجالا للشك انه دون اشتراك الشيوعيين وبشكل مباشر في الحكومة ، لا يمكنها ان تسير في البلاد بطريق حل مشاكلها الداخلية المستعصية منذ فترة طويلة .

وقد سبق ان توقع العديد من المراقبين ان تنال حكومة كوسيغا رضا الشيوعيين الايطاليين بسبب التقدير الايجابي من قبل الحزب الشيوعي لموقف كوسيغا في العام الماضي اثناء الازمة التي عاشتها ايطاليا اثر اختطاف الدوموزو . اضافة الى ذلك تدني نسبة الاصوات التي حصل عليها الحزب الشيوعي في الانتخابات المحلية الاخيرة في ايطاليا .

رغم ذلك فمن المتوقع ان تفشل الحكومة الجديدة كسابقاتها لعدم مقدرة الحزب الديمقراطي المسيحي على حل المشاكل المستعصية التي تعيشها ايطاليا منذ فترة طويلة ، هذا من جانب ، ومن الجانب الاخر لان الحزب الشيوعي (يحتل ٣٠٪ من مقاعد البرلمان) يقف موقف المعارضة لحكومة كوسيغا . وقد سبق ان حدد الحزب موقفه من مسألة الحكومة بعد فشل المصالحة « التاريخية » بين الشيوعيين والديمقراطيين المسيحيين لايجاد سلطة في البلاد .